واقع قضية اللاجئين في المناهج الفلسطينية

الدكتور محمد موسى شلط

مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات – المجلد السابع – العدد الرابع 2018

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة لمعرفة درجة مراعاة مباحث المناهج الفلسطينية لقضية اللاجئين، من خلال تحديد مدى تضمين قضية اللاجئين في مباحث المواد الاجتماعية في المرحلة الأساسية بفلسطين. ولأجل تحقيق هذا الهدف تم اتباع المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المضمون، من خلال تحليل محتوى مباحث المواد الاجتماعية في فلسطين، وقد تكون مجتمع الدراسة وعينتها من مباحث المواد الاجتماعية (التاريخ، الجغرافيا، التربية الوطنية، التربية المدنية) المقررة على الصفوف (الأول حتى العاشر) والمطبق على طلبة هذه الصفوف في فلسطين خلال العام الدراسي 2016/2015م، وبلغ عددها اثنان وثلاثون مبحثاً دراسياً، وكانت من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: ما يأتي

1. ان مبحث التاريخ في جميع الصفوف الدراسية لم تُعرض في أي منها قضية اللاجئين، حيث إن النسبة المئوية لاحتواء كتب الصفوف (الخامس – العاشر) هي (00 %) مرة.

2. في مبحث الجغرافيا وردت قضية اللاجئين في جميع صفوف المرحلة الأساسية ككل (4) مرات، كما يتبين أن مباحث الجغرافيا للصفين السادس والسابع احتوت على قضية اللاجئين، ووردت قضية اللاجئين في هذه الكتب (2) مرة بما نسبته (50 %).

3. اما في مبحث التربية الوطنية فقد ورد مفهوم اللاجئين في جميع صفوف المرحلة الأساسية ككل (10) مرات، ويتبين أن أكثر المباحث احتواءً لقضية اللاجئين هو كتاب الصف الثاني، حيث وردت قضية اللاجئين في هذا الكتاب (4) مرات بما نسبته (40 %) من مجموع توافر هذه القضية في جميع المباحث ككل، وأن مباحث الصفوف: الثالث، الخامس، السادس، السابع افتقدت مضامينها إلى أية إشارة لقضية اللاجئين.

4. بينما في مبحث التربية المدنية فقد وردت قضية اللاجئين في جميع صفوف المرحلة الأساسية ككل (2) مرة، كما أن مبحث التربية المدنية للصفين الثالث والرابع احتوت قضية اللاجئين، حيث وردت قضية اللاجئين في هذه الكتب (1) مرة بما نسبته (50 %).

ويوصى الباحث بضرورة تكثيف الكم المعرفي لقضية اللاجئين في المناهج الفلسطينية الجديدة، و التسلسل في طرح القضية بما يتناسب والفئة العمرية للطلاب مع طرح قضية اللاجئين بصورة منهجية تنسجم مع تطلعات الشعب الفلسطيني وآماله. في الحرية والاستقلال

Abstract

The study aimed to find out the degree of observance Investigation Palestinian curricula to the refugee's issue. This study sought to determine the degree of refugee's issue that included in social studies curriculum in the basic stage in Palestine. In order to achieve this aim, the researcher has followed the descriptive approach using content analysis method; through analyze the content of Social studies curriculum in Palestine. The population of the study and its sample consisted of social studies curricula (history, geography, national education, and civic education) assessed on grades (first to tenth) and applied to the students in Palestine during the academic year 2015/2016 m, thirty-two Study semester and numbered, and the study concluded that:

1. History curricula in all grades have not been in any of them the refugees issue, as the percentage of (5-10) grade books contain is (00%) times.
2. in geography curriculum, refugee's issue received in all ranks of the main stage as a whole (4) times, as can be seen that the geography for grades sixth and seventh contained the refugee issue, which in these books (2)at a rate of (50%).
3. in National Education curriculum, the concept of refugees was reported in all the ranks of the main stage as a whole (10) times, as can be seen that more subjects to contain the refugee issue is the book of the second row, where he received the refugees in this book issue (4) times as per (40 %) of the total availability of this issue in all the subjects as a whole, while the curricula of $3,5,6,7^{th}$ grade lacked any reference to the refugee issue.
4. in Civic Education curriculum, refugee's issue received in all ranks of the main stage as a whole (2) times, as can be seen that the civics curriculum to the third grades and fourth contained the refugee issue, which in these books (1) at a rate of (50 %).

Finally, according to these results, the study recommended that: it is necessity to enrich the content of the refugees' issue in the new Palestinian curriculum , and the sequence in putting forward the issue in proportion to the age of students, as well as put the refugee issue systematically in line with the aspirations of the people and the values of society and get away from the random within the framework of comprehensive emphasizes the Palestinian constants.

مقـدمة:

تعد قضية اللاجئين الفلسطينيين، القضية الأساسية لكافة القضايا التي يتم طرحها. فلم يكن هناك قبول من أي بلد من بلدان العالم في إحلال عنصر غريب محل سكانها الأصليين في فترة وجيزة من الزمن. فلم يحدث في التاريخ الحديث سابقة لأقلية أجنبية تُشرد الأغلبية الوطنية وتطردها من ديارها، وتزيل آثارها الطبيعية والثقافية، وتدعى أن هذا نصر للحضارة وتحقيق لإرادة ربانية، مثلما حدث في فلسطين بعد طرد سكانها الفلسطينيين الذين كانوا يمتلكون من الأرض ما نسبته 92% منها، لتصبح ملكا لليهود بعدما كانوا لا يملكون سوى 8% منها، وأقاموا دولتهم على أشلاء 531 مدينة وقرية بعد طرد سكانها وتشريد ما يقرب من مليون فلسطيني عن ديارهم وأرضهم (علاء زقوت، 2011: 3)

فهذه هي النكبة، التي تعني تمزيق وفصل الشعب عن أرضه والحكم عليه بالإبادة الجغرافية، حتى تحول المواطنين الفلسطينيين الآمنين في ديارهم إلى لاجئين بسبب عمليات الطرد الممنهجة التي اتبعتها العصابات الصهيونية وبشتى الوسائل من قتل وترويع وبطش وإرهاب جسدي ونفسي، بهدف تغير الطابع الديموجرافى لفلسطين لمصلحة قدوم المهاجرين اليهود. وإن كانت النكبة تعني في مفهومها العميق تهجير الفلسطينيين من وطنهم، بقوة السلاح إلي خارج وطنهم، لتخلوا الأرض من السكان؛ لأجل استقدام سكان آخرين؛ ليحلوا مكانهم، تلك هي النكبة الحقيقية للشعب الفلسطيني، ولن تزول تلك النكبة إلا بإزالة أثارها ألا وهي عودة اللاجئين إلي ديارهم التي هاجروا منها عام 1948م (عبد الكريم، 2007: 3).

فقد ارتبطت موجات التهجير والاقتلاع الفلسطيني عبر سنوات الصراع العربي الإسرائيلي بسببين أساسيين شكلا معاً محور سياسات التعامل مع الشعب الفلسطيني عامة، ويتمثل الأول: برفض وعدم الاقرار بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، والثاني: بانتهاك حقوق الانسان المستندة إلي مواثيق القانون الدولي (المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين: 2003: 11)

خاصة وأن فلسطين تعرضت ولا تزال لهجمة استعمارية وصهيونية أحدثت تغيرات في بنية الشعب الفلسطيني في مختلف النواحي، كان الهدف من ذلك تحقيق المصالح الاستعمارية والصهيونية ابتداءً من فلسطين لتشمل المنطقة بأسرها، وخلال ذلك مارس الاحتلال الصهيوني شتي الوسائل والأساليب لتهجير الفلسطينيين من قراهم ومدنهم وإقامة الدولة الصهيونية عليها(تجمع العودة، 2010: 2).

فقد كانت المخيمات التي نشأت في أعقاب الهجرة لإيواء اللاجئين شاهداً على ما لحق بهم من اقتلاع وتشريد، فهي مثلت رمزاً لمعاناتهم اليومية، ونتاجاً للظلم الذي وقع

عليهم، حيث عانى اللاجئون أوضاعًا قاسية منذ لحظة اللجوء رغم ما قامت به المؤسسات الدولية من سد بعض الاحتياجات الأولية والأساسية لبعض اللاجئين إلا أنها لم تستطع تغيير هويته عن هوية اللاجئ بدون وطنه، فواقع اللاجئين وأوضاعهم جدير أن يدرس، فهي قضية ليست خاصة بفئة ما أو أقلية معينة، إنما هي قضية شعب أصابته المحن والكوارث وهذا ما يعطي الأمر الأهمية في الحديث عن مستقبل أجيال قادمة ورثت هوية اللجوء وتعيش مبعثرة فمنهم من يعيش في البلاد العربية، ومنهم من يعيش على بقايا أجزاء مسلوبة تسمى الضفة الغربية

ومع ازدياد البعد الزماني والمكاني للاجئين عن أرضهم في قطاع غزة يزداد في المقابل تمسكهم بحقهم في العودة فما زالت لديهم مفاتيح بيوتهم وسندات ملكية أراضيهم*وبيوتهم، والتي تشكل شعار عودتهم الي ديارهم.(زقوت،2011:23)

والذي كان ينظر إليه باعتباره حق من الحقوق خلال مناقشات الأمم المتحدة التي أدت إلي اعتماد القرار 194، والتأكيد عليه لأكثر من مره، وأن حقوق الشخص المرحل وحق عودة اللاجئين إلي مدنهم وأماكنهم الأصلية حق شخصي لا يسقط بالتقادم، وهو قائم بمعزل عن الاتفاقيات الثنائية بين الدول. فجميع القوانين الدولية تعطي اللاجئين الفلسطينيين حق العودة إلي أراضيهم، وإن منعهم بالقوة من ممارسة هذا الحق يعتبر ضمنياً عملاً عدوانياً. كما أن استمرار منع إسرائيل اللاجئين من العودة إلى ديارهم منذ عام 1948 حتى الوقت الحاضر، هو خرق مستمر لهذا القرار الذي نص على أن تتم هذه العودة في "أول فرصة عملية ممكنة" وقد حانت تلك الفرصة ليس فقط بعد توقيع اتفاقيات الهدنة مع مصر وسورية وإنما أيضا بعد اتفاقات أوسلو ووادي عربة مع منظمة التحرير الفلسطينية والأردن، الأمر الذي يجعل إسرائيل مسؤولة عن الخسائر الناجمة عن حرمانهم من حق العودة (زريف، 2000: 146)..

إن طرد الفلسطينيين من ديارهم هو جريمة حرب، ومنعهم من العودة هو جريمة حرب أيضاً. وكل من ينفذ إحدى هذه الجرائم أو يدعو إليها أو يحرض على تنفيذها بالفعل أو القول أو يسكت عنها إذا كانت لديه سلطة، سواء بالترغيب أو الترهيب أو الإعلان أو الإغراء يكون قد اقترف جريمة حرب.

وبالرغم من ذلك الصراع العربي الصهيوني، والظروف الصعبة التي عايشها الشعب الفلسطيني فقد ضربوا أروع الأمثلة في سبيل حقهم بالعودة إلي أراضيهم، ولم يحدث في التاريخ الحديث مثلما حدث في فلسطين أن هجمت أقلية أجنبية مهاجرة، مدعومة: بالسلام والمال والتأثير السياسي الغربي، على الأغلبية الوطنية في البلاد فطردتها من

أكثر من (1000) قرية ومدينة؛ فجعلت ثلثي شعبها من اللاجئين (مؤتمر حق العودة، 2004: 3).

وبما أن مفهوم اللاجئين لم يكن غائباً عند إعداد المناهج الفلسطينية، بل تم ربطه بالمباحث التعليمية وذلك استكمالاً للقضية الفلسطينية بعيداً عن المؤثرات الخارجية من أجل التعبير عن المصلحة الوطنية العليا التي عمل الاحتلال على طمسها بعد احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967م، والذي شهد فيها انقسان بالمنهج التعليمي المتبع ، فقد كان يدرس المنهج الأردني في الضفة الغربية، والمنهج المصري في قطاع غزة.(عبد الكريم،2007:12)

وإذا ما تأملنا النظام التعليمي الفلسطيني تحت الاحتلال، فإننا نجده يفتقر إلي فلسفة تربوية واضحة، لأنها يجب أن تنبثق من فلسفة المجتمع الفلسطيني وتراثه الثقافي والحضاري خاصة وان الاحتلال لم يعترف بوجود هذا المجتمع، فكيف له أن يعتمد فلسفته في التعليم (درويش، 2010: 2)

إن المناهج الدراسية في أية دولة تقوم على أسس ومنطلقات عقيدية وفكرية واجتماعية يؤمن بها ذلك البلد، وان تلك الأسس يجب أن تكون المنهج الصادق في تمثيلها وتحقيقها، لأنه من أهم الوسائل في تحديد شخصية المجتمع وشخصية الأفراد الذين ينتمون إليه. والتي تعطيها الدولة كل الاهتمام، لأنها وسيلة المجتمع في المحافظة على كيانه وهويته الحضارية والثقافية وتدعيم فلسفته الاجتماعية والاقتصادية، والتخطيط لمستقبله من خلال رؤية واضحة تنعكس في مناهجه، ولا سيما منهاج التربية الوطنية (درويش، 2010: 2).

وبالرغم من الظروف التي يعيشها الشعب الفلسطيني بسبب الاحتلال والحصار الإسرائيلي للأراضي الفلسطيني، نجد أن النظام التعليمي في فلسطيني يهتم باستقلالية التعليم، والسعي إلى بناء قيم وطنية لدى الطلبة، والذي كان يتطلب من القائمين على النظام التعليمي توفير منهج يُقدِّم للطلبة المفاهيم والقيم الوطنية استمراراً لبناء الشخصية الوطنية، حيث تمثل ذلك في منهج التربية الوطنية.

وبما أن التربية الوطنية أصبحت من المجالات الضرورية لكل فرد، وبدونها يجد الفرد نفسه غير مهيأ للعيش في هذا العصر، ليس في بيئته المحلية فحسب، بل في بيئته الوطنية والقومية والعالمية (محمود وآخرون، 2005: 1).

لذا فمن الضروري أن تكون المناهج الفلسطينية هادفة لتزويد الأجيال بمفهوم الانتماء الوطني والاحترام والالتزام بمفهوم الحرية.

مشكلة الدراسة

تؤدي المناهج الفلسطينية دوراً مهماً في ترسيخ الثقافة الوطنية لدى الأجيال، من خلال غرس المفاهيم والقيم الوطنية وتخليدها في الشخصية الفلسطينية، لذلك لابد من تضمين قضية اللاجئين كأحد المسلمات الوطنية في العمل الوطني الفلسطيني في المناهج المدرسية، كونها تعد من الوسائل التربوية التي يمكن الوثوق بها والاستناد إليها للوصول إلى هذه الغاية. من هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة لتلقي الضوء على درجة مراعاة مباحث المناهج الفلسطينية لقضية اللاجئين. وبشكل محدد سعت هذه الدراسة للإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما درجة تضمين قضية اللاجئين في مباحث المواد الاجتماعية الفلسطينية في المرحلة الأساسية ؟
2. هل توجد فروق بين المباحث في تضمين قضية اللاجئين وفقاً لمتغير الصف الدراسي (الأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس، السادس، السابع، الثامن، التاسع، العاشر)؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى:

1. التعرف الى مدى تضمين قضية اللاجئين في مباحث المواد الاجتماعية في المناهج الفلسطينية في المرحلة الأساسية (من الصف الأول إلى الصف العاشر الأساسي).
2. التحقق مما إذا كانت توجد فروق بين المباحث في تضمين قضية اللاجئين وفقاً لمتغير الصف الدراسي.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله، حيث يتمثل ذلك في الآتي:

1. قد تساعد معدي المباحث بمختلف مستوياتهم إلى الانتباه لضرورة تضمين قضية اللاجئين في المناهج، وربطها بقضية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.
2. توجيه اهتمام القائمين على تصميم المناهج الفلسطينية إلى ضرورة العمل على إبراز قضية اللاجئين بطريقة منتظمة من خلال العمل على تعزيز القيم الوطنية لدى الطلبة بمستوياتهم المختلفة.
3. سعي الدراسة إلى تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف في مباحث المواد الاجتماعية بما يتعلق بتناولها للقضايا الوطنية تحديداً قضية اللاجئين.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة الحالية على:

1. مباحث المواد الاجتماعية (التاريخ، الجغرافيا، التربية الوطنية، التربية المدنية) المقررة في فلسطين للعام 2016/2015م
2. صفوف المرحلة الأساسية (من الصف الأول حتى الصف العاشر).

مصطلحات الدراسة

عُرِّفت مصطلحات الدراسة الحالية كما يأتي:

1. قضية اللاجئين:

يعرفها العجلة (2011، 169): بأنها القضية التي نتجت عن اغتصاب الأراضي الفلسطينية ومِن ثم احتلالها وإقامة دولة إسرائيل، والتي تشمل كافة عناصر القضية وعلى رأسها حق العودة والتعويض وحصر الملكيات ومصير المخيمات وأعداد اللاجئين ورغباتهم، وهي تمثل جوهر القضية الفلسطينية ومركز الصراع العربي الإسرائيلي.

ويعرفها الباحث بأنها: تتمثل في الأشخاص الفلسطينيين الفارين من أرضهم عام (1948م) بسبب تهديد حياتهم وأمنهم وحريتهم، نتيجة لأعمال العنف والعدوان الإسرائيلي وارتكابه الجرائم وخرقه لحقوق الإنسان.

2. المواد الاجتماعية:

يعرفها سبيتان (2010، 219): بأنها مجموعة المناهج المدرسية في التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية وعلم الاجتماع والاقتصاد ودراسة المجتمع والفلسفة والمنطق وعلم النفس والأخلاق، وكلها مواد بحكم طبيعتها تعالج المجتمع وواقعه وآماله وتطلعاته وماضيه وحاضره ومستقبله، وهي تعني بدراسة العلاقات الإنسانية من ناحية وعلاقة الإنسان ببيئته من ناحية أخرى والمشكلات والمواقف التي تبدو كرد فعل لتلك العلاقات.

ويعرفها الباحث بأنها: هي الكتب التي تم إعدادها وتطبيقها من قبل وزارة التربية والتعليم في فلسطين لطلبة الصفوف من الأول حتى العاشر، وأعدت في كتب (التاريخ، الجغرافيا، والتربية الوطنية، والتربية المدنية)، وتدرس في المدارس الفلسطينية.

دراسات سابقة:

هدفت دراسة **السعايدة وآخرين (2009)** التعرف الى القيم المرتبطة بالعمل المهني التي ينبغي تضمينها في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا (الصفوف الثامن والتاسع والعاشر) في الأردن، ومعرفة درجة توافر تلك القيم في هذه

الكتب، وبعد بناء قيم مرتبطة بالعمل وتحكيمها وتحليلها ورصد التكرار والثبات أسفرت نتائج التحليل على أن أكثر توافر للقيم المرتبطة بالعمل كان في كتاب الصف العاشر، ثم كتاب الصف الثامن ثم التاسع، وقد كانت القيم المتضمنة في مجال القيم الإدارية الأكثر توافراً في الكتب، ثم في مجال القيم البينشخصية، فمجال القيم التقنية فالشخصية، فالمعرفة ثم مجال القيم الرمزية/ الجماعية. كما تبين عدم احتواء الكتب على أحد عشر قيمة من القيم المرتبطة بالعمل من أصل (57) قيمة في مجال الانضباط، هي: دقة الأهداف، النتائج، تفحص التكاليف، حب الحكمة، الإيثار، التواضع، منح الثقة، السعي نحو الكلية، تحقيق الرضا والاطمئنان، إثارة القدرة التحليلية، وحسن التعبير عن الواقع، كما أظهرت النتائج عدم وجود انسجام بين التكرارات المتوقعة لتضمين القيم في الكتب وتلك التي توافرت بها، حيث كانت التكرارات المتوقعة أكثر من تلك الواردة في الكتب فعلاً.

فيما هدفت دراسة **حماد (2009)** التعرف الى واقع حضور القدس في المنهاج الفلسطيني الجديد، وتحديد المباحث التي يمكن إثراؤها بحضور القدس، وإيجاد منهجية موحدة لتعزيز حضور القدس في المناهج، وفي هذا الإطار وجد الباحث أن المادة المتعلقة بالقدس في الكتب المدرسة قد شغلت (270) صفحة من مجموعة صفحات الكتب المدرسية وهذه نسبة عالية لمدينة واحدة وإن دلت على شيء فإنما تدل على أهميتها، أما أهم التوصيات فقد تركزت في التوصية بزيادة الكم المعرفي والمعلوماتي حول القدس في المقررات الدراسية، وتنويع الأنشطة المدرسية المميزة، المرتبطة بمعالم فلسطين، وخاصة مدينة القدس، وعقد ندوات داخل المدارس بشكل أسبوعي في موضوع القدس والمسجد الأقصى، وتكليف كل طالب بإعداد نشاط واحد على الأقل كل فصل من قصيدة أو رسومات أو خطب دينية أو معلومات جغرافية أو سياسية عن القدس، وتشكيل لجان ثقافية مدرسية بهدف زيادة وعي الطلبة بالقضية الفلسطينية وخاصة قضية القدس.

كما هدفت دراسة **العدوان وزيادات (2008)** للتعرف على درجة تمثيل الأسس الفلسطينية للمناهج في كتب التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية العليا في الأردن، باستخدام أسلوب المنهج الوصفي (تحليل المحتوى)، وحاولت الدراسة الوصول إلى قائمة بمعايير الأسس الفلسفية التي يفضل مراعاتها عند بناء مناهج التربية الوطنية والمدنية وتأليف كتبها. وأظهرت نتائج الدراسة أن كتب التربية الوطنية والمدنية تضمنت (1106) تكرار للأسس الفلسفية، كما بينت أن توزيع الأسس الفلسفية في كتب التربية الوطنية والمدنية لم يخضع لنظام متتابع، وأن هناك نقصاً في تمثيل معايير الأسس الفلسفية في كتاب الصف التاسع الأساسي.

أما دراسة **العسالي (2006)** فقد هدفت التعرف على صورة المرأة وكيفية تناولها في كتب التربية المدنية لصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي في المنهاج الفلسطيني، حيث تم تحليل المحتوى من صور ومفاهيم ورسومات وأنشطة وتقويم، للتعرف إلى صورة المرأة في الأسرة، وفي العمل وفي التربية والتعليم، وفي المشاركة السياسية، وفي توزيع المهن لبيان درجة تمثيلها بالمقارنة مع الرجل، وأظهرت النتائج أن المرأة كانت ممثلة، ولكن بشكل غير ممنهج وعشوائي في منهاج التربية المدنية للصف السابع وحتى التاسع الأساسي، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بنوعية تمثيل المرأة وإخراجها من حيز النمطية، وبضرورة حرص القائمين على المناهج على مراعاة توزيع المهن بعدالة بين الرجل والمرأة، بما يتماشى وواقع المجتمع إلى حد ما. يتبين من استعراض الدراسات السابقة استهدافها موضوعات متنوعة باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، كما يتضح أيضاً من خلال استعراض وتحليل الدراسات السابقة وجود تباين من حيث درجة الانسجام في الموضوعات المستهدفة، أما الدراسة الحالية فإنها تتميز عن الدراسات السابقة في أنها تستهدف أحد أهم القضايا الوطنية البارزة وذات الارتباط المباشر بثقافة وقيم المجتمع الفلسطيني. وهى قضية اللاجئين.

أوجه الشبه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

- تتشابه هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في.
- الاطار النظري ،الذى يتناول القيم والقدس واللاجئين في المقررات الفلسطينية
- المنهج المتبع في الدراسات السابقة ،المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى وهو المنهج المتبع في الدراسة الحالية

- **أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة**
- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فيما يلى:
- تتناول الدراسة الحالية صورة اللاجئين في المقررات الفلسطينية ذات العلاقة ،في حين ان الدراسات السابقة تتناول القيم في المناهج الدراسية(السعايدة واخرين2009)،والقدس في المقررات كدراسة (حماد،2009)
- تختلف الدراسة الحالية في عينة الدراسة ، حيث كانت العينة في الدراسة الحالية كتب المواد الاجتماعية واللغة العربية في حين ان بعض الدراسات السابقة كانت العينة كتب التربية المدنية كدراسة(العدوان وزيادات2008)وكتب اللغة العربية كدراسة(العسالى2006)

- **أوجه التميز في الدراسة الحالية:**

تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فيما يأتي:

1- تتناول قضية اللاجئين فقط، بما لها من اهمية خاصة.

2-تعتمد الدراسة على المقررات دون اعتماد المواد الاثرائية

3-لها اهمية خاصة بأبعادها التربوية والوطنية والسياسية:

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

تم اتباع المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المضمون، من خلال تحليل محتوى مباحث المواد الاجتماعية في فلسطين.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة وعينتها من مباحث المواد الاجتماعية (التاريخ، الجغرافيا، التربية الوطنية، التربية المدنية) المقررة على الصفوف (الأول حتى العاشر) والمطبق على طلبة هذه الصفوف في فلسطين خلال العام الدراسي 2016/2015م، وبلغ عددها اثنان وثلاثون مبحث دراسي (6 التاريخ، 6 الجغرافيا، 10 التربية الوطنية، 10 التربية المدنية).

إجراءات الدراسة

لأجل تحقيق أهداف الدراسة الحالية تم اتباع الإجراءات الآتية:

1. الإطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت تحليل محتوى المباحث في فلسطين بشكل عام.
2. الاطلاع على مباحث المواد الاجتماعية للمرحلة الأساسية (الصفوف: الأول حتى العاشر) في فلسطين، والمطبقة في العام الدراسي 2016/2015م.
3. تصميم جدول يتم فيه تحديد قضية اللاجئين في مباحث المواد الاجتماعية للصفوف المستهدفة موضحاً فيه الوحدة والدرس والعنوان والصف والتكرار.
4. تحليل محتوى المباحث المستهدفة وفقاً للجدول الذي تم اعداده لأجل ذلك.
5. تفريغ البيانات في أشكال توضح عدد المرات التي وردت فيها قضية اللاجئين، وعدد التكرارات وفقاً لكل صف دراسي، ووفقاً للمبحث (التاريخ، الجغرافيا، التربية الوطنية، التربية المدنية).

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول

نص السؤال الأول على "ما درجة تضمين قضية اللاجئين في مباحث المواد الاجتماعية الفلسطينية في المرحلة الأساسية ؟"، وللإجابة عن هذا السؤال تم تحليل

مباحث المواد الاجتماعية (التاريخ، الجغرافيا، التربية الوطنية، التربية المدنية) لصفوف المرحلة الأساسية (الأول حتى العاشر) المطبقة في مدارس فلسطين، كما هو موضح في الجداول (1، 2، 3، 4) الآتية.

أولاً: مبحث التاريخ

جدول (1): التكرارات والنسب المئوية لتوافر قضية اللاجئين في مباحث التاريخ في فلسطين كما هي موزعة على وحدات ودروس المباحث

الصف	عدد الوحدات	عدد الدروس	التكرار	النسبة المئوية %
الخامس	6	17	0	0
السادس	4	22	0	0
السابع	4	20	0	0
الثامن	5	23	0	0
التاسع	4	15	0	0
العاشر	5	20	0	0
المجموع	**28**	**117**	**0**	**0**

يتضح من الجدول (1) أن مباحث التاريخ لجميع صفوف المرحلة الأساسية لم تتعرض في أي منها لقضية اللاجئين، حيث إن النسبة المئوية لاحتواء كتب الصفوف (الخامس – العاشر) هي (0 %).

ويفسر الباحث كذلك وقصور المناهج في التعبير عن قضية اللاجئين وهذا يدعو إلى ضرورة اثراء كتب التاريخ بمواد اثرائية ترتبط بقضية اللاجئين .ويعزو الباحث الى عدم وضوح فلسفة المناهج الفلسطينية وأهدافها في اذهان المؤلفين اضافة الى ضرورة عقد ورشات عمل للمؤلفين لتوضيح الخطوط العريضة وضرورة شرحها ،وبيان الاولويات في القضايا الجوهرية الخاصة بالشعب الفلسطيني ومصيره ،وضرورة التعبير عنها وتجسيدها في المقررات

ثانياً: مبحث الجغرافيا

جدول (2): التكرارات والنسب المئوية لتوافر قضية اللاجئين في مباحث الجغرافيا في فلسطين كما هي موزعة على وحدات ودروس المباحث

الصف	عدد الوحدات	عدد الدروس	التكرار	النسبة المئوية %
الخامس	6	20	0	0
السادس	5	20	2	50
السابع	2	23	2	50
الثامن	7	15	0	0
التاسع	6	20	0	0
العاشر	7	25	0	0
المجموع	33	123	4	100

يتضح من الجدول (2) أن عدد مرات ورود قضية اللاجئين في مباحث الجغرافيا لجميع صفوف المرحلة الأساسية ككل (4) مرات، كما يتبين أن مباحث الجغرافيا للصفين السادس والسابع احتوت قضية اللاجئين، حيث وردت قضية اللاجئين في هذه الكتب (2) مرة بما نسبته (50 %).

يعزو الباحث ذلك أيضا إلى قصور مفردات الجغرافيا حيث يجب أن تتناول قضية اللاجئين من الناحية الجغرافية وبشكل موسع وهذا أمر ضروري لبناء جيل فلسطيني متمسك بالمبادئ. ويوكد الباحث على ان سبب هذا القصور راجع الى اعتماد الدولة ان قضية اللاجئين يجب ان تتجسد في مقررات التاريخ والتربية الوطنية دون مبحث الجغرافيا مع قصور معدى المناهج على فهم أبعاد ومفردات مبحث الجغرافيا ،وعلاقتها بالأبعاد والقضايا الوطنية

وتتفق هذه الدراسة مع نتائج دراسة(السعايدة واخرون 2009)،وتختلف عن نتائج دراسة (حماد2009)

ثالثاً: مبحث التربية الوطنية

جدول (3): التكرارات والنسب المئوية لتوافر قضية اللاجئين في مباحث التربية الوطنية في فلسطين كما هي موزعة على وحدات ودروس المباحث

الصف	عدد الوحدات	عدد الدروس	التكرار	النسبة المئوية %
الأول	5	37	3	30
الثاني	4	45	4	40
الثالث	4	29	0	0
الرابع	5	34	3	30
الخامس	3	13	0	0
السادس	4	20	0	0
السابع	4	17	0	0
الثامن	--	--	--	--
التاسع	--	--	--	--
العاشر	--	--	--	--
المجموع	**29**	**195**	**10**	**100**

يتضح من الجدول (3) أن عدد مرات ورود قضية اللاجئين في مباحث التربية الوطنية لجميع صفوف المرحلة الأساسية ككل (10) مرات، كما يتبين أن أكثر المباحث احتواءً لقضية اللاجئين هو كتاب الصف الثاني، حيث وردت قضية اللاجئين في هذا الكتاب (4) مرات بما نسبته (40 %) من مجموع توافر هذه القضية في

جميع المباحث ككل، فيما إن مباحث الصفوف: الثالث، الخامس، السادس، السابع افتقدت مضامينها إلى أية إشارة لقضية اللاجئين.

ويعزو الباحث ذلك الى أن واضعي مقررات التربية الوطنية غاب عن أذهانهم هذا الموضوع ويبدوا أن تأثر هذه النسبة المتواضعة يدعوننا إلى ضرورة إعادة النظر وبخاصة أن الوزارة عازمة على تأليف كتب جديدة وبهذه الحالة يجب أن يتم إثراء مبحث التربية الوطنية بشكل موسع.

ويعزو الباحث ذلك الى عدم وجود خطة محكمة لتعزيز المناهج الفلسطينية بالقيم المتنوعة ،وعلى راسها قضية اللاجئين ،حيث ان بناء مناهج جديده يتطلب تحديد الاولويات الوطنية في قائمة، وضرورة تعزيزها من خلال الموضوعات المتنوعة وبخاصة في مبحث التربية الوطنية ،مع اعادة توزيع هذه الموضوعات في مقررات التربية الوطنية في جميع الصفوف دون تركيزها في صف دون اخر .

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة السعايدة واخرين(2009)ويتفق مع نتيجة دراسة حماد(2009)

رابعاً: مبحث التربية المدنية

جدول (4): التكرارات والنسب المئوية لتوافر قضية اللاجئين في مباحث التربية المدنية في فلسطين كما هي موزعة على وحدات ودروس المباحث

الصف	عدد الوحدات	عدد الدروس	التكرار	النسبة المئوية %
الأول	6	22	0	0
الثاني	6	17	0	0
الثالث	6	14	1	50
الرابع	4	16	1	50
الخامس	4	14	0	0
السادس	4	15	0	0
السابع	4	12	0	0
الثامن	4	15	0	0
التاسع	4	16	0	0
العاشر	--	--	--	--
المجموع	**42**	**141**	**2**	**100**

يتضح من الجدول (4) أن عدد مرات ورود قضية اللاجئين في مباحث التربية المدنية لجميع صفوف المرحلة الأساسية ككل (2) مرة، كما يتبين أن مباحث التربية المدنية للصفين الثالث والرابع احتوت قضية اللاجئين، حيث وردت قضية اللاجئين في هذه الكتب (1) مرة بما نسبته (50 %).

ويفسر الباحث ذلك بأنه وضع طبيعي بأن التربية المدنية تتناول قضايا مدنية اجتماعية اكثر منها وطنية اسلامية، إضافة إلى كون هذا الموضوع متوافر في التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية .

ويوكد الباحث ان التربية المدنية مجال واسع للحديث عن القضايا المدنية المهمة، وليس على القضايا الوطنية التى مجالها المواد الاجتماعية ،ولكن من باب التكاملين بين المباحث المختلفة كان يفترض توسيع قضية اللاجئين ضمن مبحث التربية في مختلف الصفوف بصورة اكبر من ذلك ،ويطالب الباحث وزارة التربية والتعليم العالي بأعداد مادة اثرائية للتربية المدنية تتضمن قضية اللاجئين في جانبها المدني. وهى نتيجة تختلف عن نتائج الدراسات السابقة(حماد:2009)والسعايدة واخرين:2009)ودراسة العسالى(2006)

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني

نص السؤال الثاني على "هل يوجد فرق ذات دلالة احصائية بين المباحث في تضمين قضية اللاجئين وفقاً لمتغير الصف الدراسي؟"، وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات

والنسب المئوية لتوافر قضية اللاجئين في مباحث المواد الاجتماعية في فلسطين للمرحلة الأساسية، والجداول (5، 6، 7، 8) يبين ذلك.

أولاً: مبحث التاريخ

جدول (5): التكرارات والنسب المئوية لتوافر قضية اللاجئين في مبحث التاريخ في فلسطين كما هي موزعة على وحدات ودروس المباحث

الصف	عدد الوحدات	عدد الدروس	التكرار	النسبة المئوية %
الخامس	6	17	0	0
السادس	4	22	0	0
السابع	4	20	0	0
الثامن	5	23	0	0
التاسع	4	15	0	0
العاشر	5	20	0	0
المجموع	**28**	**117**	**0**	**0**

يتضح من الجدول (5) عن عدم وجود فروق في عدد مرات التكرار لقضية اللاجئين وفقاً لمتغير الصف، حيث إنه لم تتعرض أي من هذه الكتب لقضية اللاجئين.

وهذا دليل في نظر الباحث على قصور المقررات الفلسطينية .

اذ لا يجوز ان تخلو مقررات التاريخ في الصفوف الخامس وحتى العاشر من ذكر قضية اللاجئين ، وبخاصة ان تهجير الشعب الفلسطيني ونكباته ونكساته والمذابح التي

حلت به ،والثورات التي قام بها ،يجب ان تكون جزءا من التاريخ الفلسطيني والعرفي والإسلامي. وتختلف هذه النتيجة مع كل الدراسات السابقة فى قضية اللاجئين وحق العودة والقدس وذلك مثل دراسة (حماد2009)،ودراسة السعايدة وأخرين2009)

ثانياً: مبحث الجغرافيا

جدول (6): التكرارات والنسب المئوية لتوافر قضية اللاجئين في مبحث الجغرافيا في فلسطين كما هي موزعة على وحدات ودروس المباحث

الصف	عدد الوحدات	عدد الدروس	التكرار	النسبة المئوية %
الخامس	6	20	0	0
السادس	5	20	2	50
السابع	2	23	2	50
الثامن	7	15	0	0
التاسع	6	20	0	0
العاشر	7	25	0	0
المجموع	33	123	4	100

يتضح من الجدول (6) وجود فروق في عدد مرات التكرار لقضية اللاجئين وفقاً لمتغير الصف لصالح كتاب الجغرافيا للصفين (السادس والسابع) ، علماً بأن تناول القضية تكرر في الصفين (السادس والسابع) بالتساوي (2) مرة في كل من هذه الصفوف.

وهذا في نظر الباحث يرجع إلى العشوائية في موضوعات المناهج الفلسطينية في مباحث العلوم الاجتماعية مما يدعوننا إلى تزويد المقررات بمواد اثرائية تعالج النقص في عدم توافر قضية اللاجئين فيها .

ويعزو الباحث هذا الامر كذالك الى خلل واضح في بناء المناهج الفلسطينية لان مبحث الجغرافيا في الصفوف من الخامس الى العاشر يجب ان يتضمن الحديث عن قضية اللاجئين من الناحية الجغرافية ،وبخاصة ان أساس قضية اللاجئين التهجير والطرد من الأراضي ،وارتكاب المجازر في الأراضي الفلسطينية واغراء الفلسطينيين ببيع اراضيهم .

ثالثاً: مبحث التربية الوطنية

جدول (7): التكرارات والنسب المئوية لتوافر قضية اللاجئين في مبحث التربية الوطنية في فلسطين كما هي موزعة على وحدات ودروس المباحث

الصف	عدد الوحدات	عدد الدروس	التكرار	النسبة المئوية %
الأول	5	37	3	30
الثاني	4	45	4	40
الثالث	4	29	0	0
الرابع	5	34	3	30
الخامس	3	13	0	0
السادس	4	20	0	0
السابع	4	17	0	0
الثامن	--	--	--	--
التاسع	--	--	--	--
العاشر	--	--	--	--
المجموع	**29**	**195**	**10**	**100**

يتضح من الجدول (7) وجود فروق في عدد مرات التكرار لقضية اللاجئين وفقاً لمتغير الصف لصالح كتاب التربية الوطنية للصف الثاني، علماً بأن تناول القضية تكرر في الصف الثاني (4) مرات.

وهذا راجع في نظر الباحث إلى كون قضية اللاجئين أقرب إلى مبحث التربية الوطنية إلى التاريخ والجغرافيا والتربية الوطينة .

ويعزز الباحث قلة تكرار قضية اللاجئين في مبحث التربية الوطنية الى قصور واضح لدى المؤلفين في دعم وتعزيز البعد الوطني لدى الطلاب من خلال تكرار هذه القيمة في الصفوف المختلفة مع مراعات ان المؤلفين كانوا يخشون الاحتلال الذى يرفض بأي حال من الاحوال تعزيز القيم الوطنية في المناهج الفلسطينية وهى نتيجة تتفق مع دراسة (حماد2009)وتختلف مع نتيجة دراسة السعايدة وأخرين2009)

رابعاً: مبحث التربية المدنية

جدول (8): التكرارات والنسب المئوية لتوافر قضية اللاجئين في مبحث التربية المدنية في فلسطين كما هي موزعة على وحدات ودروس المباحث

الصف	عدد الوحدات	عدد الدروس	التكرار	النسبة المئوية %
الأول	6	22	0	0
الثاني	6	17	0	0
الثالث	6	14	1	50
الرابع	4	16	1	50
الخامس	4	14	0	0
السادس	4	15	0	0
السابع	4	12	0	0
الثامن	4	15	0	0
التاسع	4	16	0	0
العاشر	--	--	--	--
المجموع	**42**	**141**	**2**	**100**

يتضح من الجدول (8) وجود فروق في عدد مرات التكرار لقضية اللاجئين وفقاً لمتغير الصف لصالح كتاب التربية المدنية للصفين (الثالث والرابع)، علماً بأن تناول القضية تكرر في الصفين (الثالث والرابع) بالتساوي (1) مرة في كل من هذه الصفوف.

ويعزو الباحث ذلك الى مجموعة اسباب هي

-العشوائية التي تميزت بها عملية التأليف.

- عدم الاعتماد على كافة الثوابت التي يجب تعزيزها في المناهج.

- تعدد المؤلفين وعدم اتفاقهم على الثوابت ودرجه تعزيزها، والمباحث التي يجب ان نعزز الثوابت من خلالها،

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (العدوان وزيادات2008)ودراسة السعايدة واخرين(2009)وتختلف عن نتيجة دراسة حماد(2009)

التوصيات

بناء على النتائج التي توصلت اليها الدراسة ،يوصى الباحث بما يلى

1. ربط قضية اللاجئين بمفاهيم أخرى ترتبط بحقوق الإنسان والقرارات الدولية وقرارات الأمم المتحدة التي تدل على وضوح الرؤيا من أجل تنشئة الأجيال على فهم لقضية اللاجئين ولتطورها التاريخي.
2. طرح قضية اللاجئين بصورة منهجية تنسجم وتطلعات الشعب وقيم المجتمع والابتعاد عن العشوائية في الطرح في إطار شامل يؤكد على الثوابت الفلسطينية.
3. تكثيف الكم المعرفي لقضية اللاجئين في المناهج الفلسطينية الجديدة.
4. التسلسل في طرح القضية بما يتناسب والفئة العمرية للطلاب وبتدرج

المراجع

1. تجمع العودة الفلسطيني (2010). **المخيمات الفلسطينية بين مشاريع التصفية وحلم العودة**، دمشق.
2. حماد، خليل (2009). تعزيز حضور القدس في المناهج الفلسطينية خطوة رائدة لتعزيز ثقافة المقاومة. **المؤتمر التربوي – تعزيز ثقافة المقاومة**، رام الله، 20 – 21 يوليو.
3. درويش، عطا (2010). **نحو بناء إطار فلسطيني للتربية المدنية**، ورشة عمل عقدتها وزارة التربية والتعليم العالي بالتعاون مع مركز إبداع المعلم، رام الله.
4. دياب، سهيل (2007). حق العودة للاجئين الفلسطينيين في المنهاج الفلسطيني، **المؤتمر الفكري والسياسي الثاني للدفاع عن حق العودة " تعزيز ثقافة حق العودة في المناهج الدراسية والأدب والإعلام"**. غزة، فلسطين.
5. زريف، ايليا (2000). نقاط أساسية يجب أخدها بالاعتبار في مفاوضات الوضع النهائي خاصة، بقضية اللاجئين، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، عدد41، بيروت، ص 143- 161.
6. زقوت، علاء محمد (2011). **النكبة الفلسطينية**. رسالة ماجستير في شؤون وأوضاع اللاجئين الفلسطينيين.
7. فتحي سبيتان (2010)ضعف التحصيل الطلابي المدرسي (الاسباب والحلول)- اللغة العربية وفروعها المختلفة ،التربية الدينية الاسلامية الاجتماعيات .عمان ،الاردن :دار الجنادرية للنشر والتوزيع.

8. السعايدة، منعم وطلافحة، حامد والحمايدة، علا (2009). القيم المرتبطة بالعمل المهني في كتب التربية الوطنية والمدنية الأساسية العليا في الأردن. **مجلة جامعة النجاح الوطنية (العلوم الإنسانية)**، نابلس، 23 (2).

9. عبد الكريم، ابراهيم (2007). **تهجير العرب من فلسطين في التفكير الصهيوني قبل 1948**، التجمع الشعبي الفلسطيني للدفاع عن حق العودة، غزة، فلسطين.

10. مازن العجلة (2011). قضية اللاجئين الفلسطينيين .. إلى أين؟. **منتدى غزة الرابع للدراسات السياسية والاستراتيجية – التغيرات الإقليمية وأثرها على استحقاق الدولة الفلسطينية.** مركز التخطيط الفلسطيني، غزة، فلسطين.

11. العدوان، زيد وزيادات، ماهر (2009). درجة تمثيل الأسس الفلسطينية للمنهاج في كتب التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية العليا في الأردن. **مجلة جامعة النجاح الوطنية (العلوم الإنسانية)**، نابلس، 23 (1).

12. العسالي، علياء (2006). صورة المرأة في كتب التربية المدنية لصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي في المنهاج الفلسطيني. **مجلة جامعة النجاح الوطنية (العلوم الإنسانية)**، نابلس، 20 (3).

13. محمود وآخرون (2005). **التربية الوطنية**، جامعة القدس المفتوحة، القدس.

14. المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين بديل (2003). **اللاجئين والمهجرين الفلسطينيين مسح شامل لعام 2002**، بيت لحم، فلسطين.

15. مؤتمر حق العودة (2004). دليل حق العودة. **مؤتمر حق العودة (** مظلة تنسيقات لجمعيات ولجان الدفاع عن حق العودة في العالم، مايو/ ايار، 2004.